



انتهت "عاصفة الحزم" السعودية ولا بأس في أن يكون الهدف هو إنهاء خطر "الحوثيين" و"صالح" لا قتلهم، وأن يضع الحلف أولوية بناء اليمن مع أولوية القضاء على التمرد، لكن السؤال عن النتائج لم يصل إلى خواتيمه بين بداية ونهاية خاطفتين.

ستة وعشرون يوماً لعلها كانت كافية لوضع حدٍ لخطر صواريخ "الحوثيين" البالستية التي كانت تهدد أمن جوار اليمن، وتأمين الحدود السعودية، لكن لا إجابة عن الأسئلة الكبيرة التي طرحتها العملية حول امتدادات "العاصفة"، وبعدها الإقليمي، وارتباطاتها بسياسة إيران التوسعية المذهبية، واحتياطها أربع عواصم عربية هي بغداد ودمشق وصنعاء وبيروت. هل قطعت يد إيران في اليمن أم أنها تعرضت لكسر يسهل جبره، بعد إعلان قياديين في ميليشيا "الحوثي" عن التوصل إلى اتفاق لإنهاء النزاع، وإن صحّ أن العملية أنت أكلها فماذا عن باقي أذرع الأخطبوط.

قد يتقهم المراقبون صعوبة خوض حرب جوية طويلة دون تحقيق إنجازات عبر قوات برية على الأرض، وهو ما يقول بعض السياسيين إنه تحقق ببناء مقاومة شعبية من أبناء اليمن إضافة إلى انضمام جزء من الجيش إلى الشرعية يقدر عديده بنحو 20 ألفاً، وكذلك تدمير 80 من القدرات القتالية والذخيرة للقوات الموالية للمخلوع "صالح" وال الحوثيين.

حاول الكثيرون قراءة "عاصفة الحزم" على أنها مرحلة جديدة لا تقتصر نتائجها على "اليمن" معززين هذا الافتراض أحياناً بتغريدات "يوتيوب" لصحفيين اعتادوا التحليل في القضايا الاستراتيجية، إلا أن هذا التحليل لا معنى له في مرحلة الخراب

حروب الاستخبارات والإرهاب والصفقات.

كل ما سبق كان فقط مقدمة ليس هدفها التشكيل في أحقيّة الرياض في قيادة "العاشرة" بل وجدارتها في توجيه رياحها، والهدف هو فهم حقيقة ما إذا كان "إيلاف" الحزم اكتفى برحالة الشتاء وبلغ اليمن، ووضع خلف ظهره رحلة الصيف وعنـب الشام.

قد تكون الحرب على نظام الأسد أكثر جدوـيـاً من وجهـةـ نظر البعض إذا كانت الحرب هي حرب العرب بقيادة السعودية والفرس بقيادة إيران على اعتبار أن إسقاط نظام الأسد لا يحتاج سوى معركة دمشق لتفقد إيران عاصمة الأمـمـيـنـ ومعـهاـ بيـرـوـتـ كـبـةـ كـرـزـ،ـ وقد لا تـكـلـ المـعـرـكـةـ سـوـىـ عـشـرـاتـ الصـوـارـيـخـ المـضـادـةـ لـلـطـائـرـاتـ ليـكـونـ بمـقـدـورـ الجـيشـ الحرـ فيـ حـورـانـ الزـحـفـ بنـحوـ 5ـ0ـ أـلـفـ مـقـاتـلـ لـتـحرـيرـ قـصـرـ الشـعـبـ.

حسـنـاـ فعلـتـ الـرـياـضـ فيـ ضـرـبـ أدـوـاتـ الفتـنـةـ فيـ الـيـمـنـ قـبـلـ اـسـفـاحـ الـمـشـكـلـةـ،ـ إـلـاـ أـنـ هـنـاكـ مـسـارـيـنـ مـخـتـلـفـيـنـ لمـثـلـ هـذـاـ العملـ لـاعـتـبارـهـ إـنجـازـاـ.

المسـارـ الأولـ هوـ أـنـ "ـعـاـصـفـةـ الحـزمـ"ـ تـعـتـبـرـ أـولـ عـمـلـ عـسـكـريـ جـادـ يـخـطـطـ لـهـ ويـقـودـ بـلـ عـرـبـيـ بـجـسـارـةـ،ـ الـأـمـرـ الـذـيـ أـخـرـجـ مـئـاتـ الـمـلـاـيـنـ مـنـ حـالـةـ الإـحـبـاطـ وـالـيـأسـ بـإـمـكـانـيـةـ أـنـ يـكـونـ لـلـأـمـةـ الـعـرـبـيـةـ دـورـهـاـ بـعـدـ سـلـسـلـةـ الـإـنـتـكـاسـاتـ وـضـيـاعـ الـفـضـيـةـ الـفـلـاسـطـيـنـيـةـ،ـ وـتـمـدـدـ إـيـرـانـ،ـ وـانـهـيـارـ النـظـامـ الـعـرـبـيـ جـرـاءـ الـفـسـادـ وـسـطـوـةـ الـدـيـكـتـاتـورـيـاتـ وـحـكـمـ الـعـسـكـرـ.

وـإـذـاـ ماـ وـقـفـتـ الـعـاـصـفـةـ عـنـ حدـودـ الـعـمـلـ السـيـاسـيـ وـالـتـسـوـيـاتـ معـ قـوـىـ مـلـيـشـيـوـيـةـ تـدـعـمـهـاـ وـتـقـوـدـهـاـ إـيـرـانـ فإـنـ الشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ ذـاهـبـةـ إـلـىـ الـمـزـيدـ مـنـ الإـحـبـاطـ،ـ وـهـوـ مـاـ يـعـنـيـ اـنـدـفـاعـةـ جـديـدةـ لـتـوـغـلـاتـ إـيـرـانـ،ـ وـازـدـيـادـ حـالـةـ الـفـوـضـيـ لـمـاـ فـيـعـ مـصـلـحةـ إـسـرـائـيلـ أـيـضاـ.

الـمـسـارـ الثـانـيـ هوـ حـفـظـ أـمـنـ الـمـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ وـهـوـ حـقـ بـلـ وـاجـبـ يـقـعـ عـلـىـ عـاتـقـ الـحـكـومـةـ،ـ وـفـيـ هـذـاـ الجـانـبـ قدـ يـتـفـهـمـ كلـ عـرـبـيـ وـمـسـلـمـ معـنـىـ أـنـ تـفـكـرـ السـعـوـدـيـةـ فـيـ مـصـلـحـتـهاـ وـأـمـنـهـاـ لـدـورـهـاـ الـرـوـحـيـ،ـ وـلـيـسـ غـرـيـباـ أـنـ تـرـىـ الـدـوـلـ الـكـبـرـىـ أـيـضاـ مـصـلـحـتـهاـ فـيـ دـعـمـ مـاـ يـحـقـقـ أـمـنـ الـمـمـلـكـةـ الـتـيـ تـتـحـكـمـ باـحـتـيـاطـيـاتـ هـائـلـةـ مـنـ الطـاـقةـ.

تحـلـيـلـاتـ مـنـ يـرـىـ أـنـ "ـعـاـصـفـةـ الحـزمـ"ـ تـبـقـىـ بلاـ مـعـنـىـ إـنـ لـمـ يـكـنـ الأـسـدـ وـنـظـامـهـ هـدـفـهاـ الثـانـيـ يـعـيـبـهـاـ أـنـهـاـ لـاـ تـفـكـرـ بـعـقـلـ السـعـوـدـيـينـ كـمـاـ يـرـونـ مـصـالـحـهـمـ كـدـوـلـةـ.

أـمـاـ التـحـلـيـلـاتـ القـائـلـةـ بـأـنـ الـعـمـلـيةـ تـعـتـبـرـ نـاجـحةـ بـمـعـيـارـ تـحـقـيقـ أـمـنـ الـمـمـلـكـةـ وـإـنـهـاـ التـمـرـدـ الـحـوـثـيـ فـقـطـ فـيـعـيـبـهـاـ أـنـهـاـ لـاـ تـقـرأـ مـاـ يـحـرـيـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ بـشـكـلـ جـيدـ،ـ وـهـيـ عـاجـزـةـ عـنـ فـهـمـ تـقـصـيرـ السـعـوـدـيـةـ عـنـ الـقـيـامـ بـدـورـهـاـ كـقـوـةـ إـقـلـيمـيـةـ.

أـيـاـ يـكـنـ إـنـ إـعـلـانـ وـصـولـ "ـعـاـصـفـةـ الحـزمـ"ـ إـلـىـ النـتـائـجـ المـرـجـوـةـ لـلـيـمـنـ لـاـ يـمـكـنـ تـقـدـيرـهـ طـالـمـاـ أـنـ الرـئـيـسـ الـشـرـعـيـ عـبـدـ رـبـهـ منـصـورـ هـادـيـ خـرـجـ بـخـطـابـ الـأـوـلـ بـعـدـ اـنـتـهـاءـ الـعـمـلـيـاتـ مـنـ الـرـياـضـ وـلـيـسـ مـنـ صـنـعـاءـ أـوـ عـدـنـ.

لـاـ أـحـدـ يـعـلـمـ حـجـمـ التـعـهـدـاتـ الـتـيـ تـلـقـتـهاـ الـرـياـضـ وـدـوـلـ التـحـالـفـ مـنـ الدـوـلـ الـكـبـرـىـ وـعـلـىـ رـأـسـهـاـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ لـمـنـعـ وـصـولـ السـلـاحـ إـلـىـ الـمـتـمـرـدـيـنـ،ـ إـيـرـانـ لـاـتـزالـ حـتـىـ الـلـحـظـةـ تـمـارـسـ نـفـسـ الدـورـ الـتـخـرـيـبـيـ فـيـ أـكـثـرـ مـنـ مـكـانـ،ـ وـ"ـتـقـيـّـتهاـ"ـ تـفـرـضـ أـنـهـاـ لـنـ تـتـوقـفـ عـنـ خـلـقـ أـجـوـاءـ التـوتـرـ وـالـبـلـلـةـ.

لـيـسـ وـاضـحـةـ بـعـدـ خـطـوةـ مـاـ بـعـدـ الـيـمـنـ،ـ فـالـيـمـنـ مـاـزـالـ يـنـزـفـ،ـ وـالـحـوـثـيـ وـصـالـحـ مـاـ يـزـالـانـ عـلـىـ الـأـرـضـ حـيـثـ تـدـورـ رـحـيـ المـعـرـكـةـ فـيـ أـكـثـرـ مـكـانـ.

أـرـعـمـ أـنـ تـوقـفـ "ـعـاـصـفـةـ الحـزمـ"ـ رـغـمـ أـنـهـاـ مـدـعـومـةـ بـقـرـارـ مـنـ مـجـلـسـ الـأـمـنـ تـحـتـ الفـصـلـ السـابـعـ يـنـيـ عنـ ضـغـطـ مـنـ وـاشـنـطـنـ وـتـنـازـلـاتـ كـبـيرـةـ مـنـ الـجـانـبـ الـإـيـرـانـيـ،ـ وـهـذـاـ إـنـ دـلـلـ إـنـماـ يـدـلـلـ عـلـىـ صـعـوبـةـ شـنـ مـثـلـ هـذـهـ الـعـمـلـيـةـ ضـدـ نـظـامـ الـأـسـدـ وـهـوـ الـذـيـ حـصـلـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ فـيـتوـهـاتـ روـسـيـةـ فـيـ قـرـاراتـ أـمـمـيـةـ أـقـلـ قـيـمةـ وـلـيـسـ تـحـتـ الفـصـلـ السـابـعـ.

عـاـصـفـةـ الحـزمـ السـوـرـيـةـ هـيـ تـلـكـ الـتـيـ يـخـوضـهـاـ الـجـيـشـ الـحـرـ،ـ وـبعـضـ رـياـحـهـاـ فـيـ بـصـرـيـ الـحـرـيرـ بـحـورـانـ أـوـقـعـتـ نـحوـ 150

قتيلًا يحملون دمغة إيران، وكل تعويل على غير السوريين أنفسهم هو أضغاث أحلام، وأمل بخروج مارد من قمقم، في حين أنه لا وجود للمارد ولا للقمقم.

زمان الوصل

المصادر: